الوسائل التي نبتغيها إلى الله في الدعاء

<"xml encoding="UTF-8?>

نتحدث عن الوسائل التي نبتغيها إلى اللّه تعالى في الدعاء. فإنّ اللّه تعالى يدعونا أن نبتغى إليه الوسيلة.

يقول تعالي: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ».

و يقول تعالى «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ».

و قد جعل اللّه تعالى هذه الوسائل لعباده الذين تعجز أعمالهم و أدعيتهم عن الصعود إليه رحمة بهم، و هو أرحم الراحمين.

فإن اللّه تعالى يقول: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَيّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ». إنّ في حياة الإنسان (كلماً طيّباً) و (عملاً صالحاً).

و «الكلم الطيّب» هو إيمان الإنسان باللّه، و إخلاصه له تعالي، و ثقته و رجاؤه به، و دعاؤه و تضرعه بين يديه. و «العمل الصالح» هو العمل الذي يقوم به الإنسان عن «إيمان»، و «إخلاص»، و «ثقة»، و «رجاء».

و «الكلم الطيّب» يصعد إلى اللّه بصريح القرآن، و لكن «العمل الصالح» هو الذي يرفع الكلم الطيب إلى اللّه، بصريح القرآن كذلك.

و لو لا «العمل الصالح» لم يصعد «الكلم الطيب» إلى اللّه، إلاّ انّه قد يكون في «العمل الصالح» عجز و ضعف، فلا يستطيع أن يرفع «الكلم الطيب إلى اللّه»، فلا يصعد دعاء الإنسان إلى اللّه، و لا يستجاب دعاؤه.

فيجعل اللّه تعالى في حياة الإنسان و بيده «وسائل» يبتغيها إليه، تعينه في الصعود إليه، رحمة بعباده. و لو لا هذه الوسائل لم يتمكن من أن يرفع دعاءه و تضرعه إلى اللّه.

و هذه هي الوسائل التي يشير إليها القرآن.

و من هذه الوسائل دعاء رسول اللّه (صلي الله عليه وآله) و استغفاره لأُمّته. يقول تعالي: «وَ لَوْ أَنَّهمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهمْ جاءُوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ توّاباً رَحيماً».

و الآية الكريمة واضحة فى أنّ استغفار رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) للمؤمنين، من الوسائل التى رغّب اللّه تعالى عباده أن يبتغوها وسيلة إليه فى الدعاء و الاستغفار.

و ما يقال عن المجيء إلى رسول اللّه صلي الله عليه وآله و استغفاره للمؤمنين فى حياته (صلى الله عليه وآله) يقال بعد وفاته صلي الله عليه وآله ، فإنّ رسول اللّه (صلي الله عليه وآله) حيّ يرزق عند اللّه بعد وفاته.